تعالى فلا تخشوهم واخشون وقوله تعالى وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو ذلك من النصوص المانعة من خوف
غير الله تعالى كما هو المستفيض على السنة الجمهور ان هذه
النصوص محمولة على خوف غير الله تعالى المانع من فعل الواجب
او ترك المحرم او خوف لم تجر العادة بانه يخاف منه كمن يتطير
بما لا يخاف منه عادة كالعبور بين الغنم يخاف العابر ان لا تقضي
حاجته بهذا السبب فهذا كله خوف حرام ومما ورد في
هذا الباب وهو قليل ان يتفطن له قوله عز وجل ومن
الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس كعذاب الله فمعنى هذا التشبيه في هذا المكان
قل من يحققه وهو قد ورد في سياق الذم والانكار مع ان
فتنة الناس مولمة وعذاب الله تعالى موله ومن شبه مولما
بمولم كيف ينكر عليه هذا التشبيه ومدرك الانكار سر
لطيف وهو ان الله تعالى وضع عذابه حائلا على طاعته
وزاجرا عن معصيته فمن جعل أذية الناس له حائلة
على طاعتهم في ارتكاب معصية الله تعالى وزاجرة له عن
طاعة الله تعالى فقد سوى بين عذاب الله عز وجل وفتنة
الناس في الحث والزجر وشبه الفتنة بعذاب الله من هذا
الوجه والتشبيه من هذا الوجه حرام قطعا موجب للتحريم
واستحقاق الذم الشرعي فأنكر على فاعل ذلك وهو من باب
خوف غير الله عز وجل المحرم وهو سر التشبيه ههنا وقد
يكون الخوف من غير الله عز وجل ليس محرما كالخوف من الاسود
والحيات والعقارب والظلمة وقد يجب الخوف من غير الله تعالى

كما

كما امرنا بالفرار من ارض الوبا بمعنى انا نهينا عن دخولها والخوف
منها على اجسامنا من الامراض والاسقام وفي الحديث فر من
المجذوم فرارك من الاسد فصون النفوس والاجساد والمنافع
والاعضاء والاموال والاعراض عن الاسباب المفسدة واجب كما
علمت وعلى هذه القاعدة القواعد فقس يظهر لك ما يحرم من
الخوف من غير الله تعالى وما لا يحرم وحيث تكون الخشية من
المخلوف محرمة وحيث لا تكون فاعلم ذلك والله اعلم الرابعة صح بكاؤه
صلى الله عليه وسلم اجلالا لله واعظاما لامره ونهيه وتشريعا
لامته وشفقة عليها لفوات حظ كثير منها من الخيرات والايمان
الذي هو اساس المشروعات وكان بكاؤه صلى الله عليه وسلم
من جنس ضحكه ليس معه شهيق ولا رفع صوت كما لم يكن
ضحكه بقهقهة ولكن تسمع عيناه حتى تهملان ويسمع
لصدره ازيز وغليان كازيز المرجل وهو القدر يبكي رحمة
على ميت وخوفا على امته وشفقة ومن خشية الله تعالى وعند
سماع القرآن واحيانا في الصلاة وفي مسلم والذي نفس محمد
بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما
رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فجمع الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع
الخشية القلبية واستحضار العظمة الاولوهية ما لم يجمع
لغيره ومن ثم صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال وان
اتقاكم واعلمكم بالله انا الخامسة الخوف والوجل والرهبة
متقاربة المعاني فالاول توقع المفقوبة مع مجاري الانفاس
او اضطراب القلب من ذكر المخوف والخشية اخص منه

عطف تفسير

اي يتوقع المفقوبة مع كل نفس يتنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)